**يقول زهير في حديثه عن الحرب :**

**وَمَا الحَـرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُـمُ**

**وَمَا هُـوَ عَنْهَا بِالحَـدِيثِ المُرَجَّـمِ  
مَتَـى تَبْعَـثُوهَا تَبْعَـثُوهَا ذَمِيْمَـةً**

**وَتَضْـرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُـوهَا فَتَضْـرَمِ  
فَتَعْـرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَـا**

**وَتَلْقَـحْ كِشَـافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِـمِ  
فَتُنْتِـجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُـمْ**

**كَأَحْمَـرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِـعْ فَتَفْطِـمِ  
فَتُغْـلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِـلُّ لأَهْلِهَـا**

**قُـرَىً بِالْعِـرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَـمِ**

**إن حديث زهير عن الحرب ليس بالحديث الغفل أو الجديد، وإنما هو حديث عن أمر معاش، يعرفه الجميع، وخبروا نتائجه وذاقوا مرارته وويلاته، فليس الحديث إذن رجماً بالغيب، فهو ينقل في آلته التصويرية الدقيقة الرائعة مشهداً وصورة أكثر حيوية عندما يرسم صورة الحرب الذميمة، وآلية نشوبها ومن ثم تأجج سعيرها عندما تحتدم في ساحات القتال المعارك الطاحنة الضروس التي لا تبقي ولا تذر والتي إن هي إلا أشبه بالنار تبدأ صغيرة ثم ما تلبث بعد أن تضطرم نيرانها فتصبح كتلة هائلة مخيفة تأكل كل شيء حتى باعثوها ومنشبوها..**

**إن هذه الصورة الرائعة والدقيقة للحرب وتحولاتها وأخطارها، ما كان لها أن تتأتى من خلال قريحة شاعر عادي، لا خبرة له بالحروب ومضارها ، وزهير قد أربى على الثمانين عاماً وقد شهد وعاصر العديد منها طيلة هذه السنوات المديدة الزاخرة بالأيام والحروب وخاصة حرب داحس والغبراء التي دامت زمناً طويلاً، ابتلي الكثيرون بويلاتها وحاق بعدد أكبر الشيء ذاته من الخراب والدمار، ناهيك عن النفوس التي أزهقت والأموال التي أنفقت والبلوى التي حلت بالقبائل المتقاتلة طيلة هذه الحرب المدمرة. رمز الناقة:**

**لم تكن الناقة مجرد صديق , أو أنيس , بل كانت هي الرمز الذي يستوعب حياة الإنسان , لذلك عندما أراد زهير أن يحدثنا عن قوة الموت لجأ إلى الناقة في حديثه عن الحرب .**

**أصبحت الناقة حيوانا أسطوريا يلجأ إليه الشعراء ليعبروا عن قوى الشر الغامضة المسلطة على الإنسان, فكانت فكرة الرعي تعبر عن الموت .**